وذلك ما عناه الشاعر العاقل عندما قال :

لا دار للمـرء بعد المـوت يسكنهـا إلا التى كان قبـل الموت يبنيهـا !

أخـلاق طـلاب الآخـرة :

وبناء الآخرة يتطلب أخلاقا معينة ! فمن استحلى أخذ رشوة ، أو غصب حق، أو أكل حرام فلن يجد إلا منقلبا شئوما وفى الحديث « أيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به »(١) .

وقد وجدت أن مسّا أصاب جماهير من الناس، فانطلقوا يركضون فى ساحات الدنيا ركض الوحوش، لا يقع فى مخالبهم شىء إلا ابتلعوه، فهم لصوص مال وجاه، وهم يلتهمون ما يعرض لهم دون تهيّب لحرام أو ابتغاء لحلال، ما يفرقهم شىء عن وحوش الغاب ! إن هؤلاء لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ويستحيل أن يتغير سلوكهم إلا بإيمان صحيح .

أما الموقنون بالآخرة فلهم سيرة أخرى، إنهم يتقون الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم، ويكترثون بالآخرة أشدّ من اكتراث غيرهم بالدنيا، وهم يفهمون بعمق قوله تعالى : **﴿ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾**(٢) .

قال ابن إسحاق يصف المسلمين فى غزوة أحد : « كان أبو دجانة رجلا شجاعا، يختال عند الحرب، وكانت له عصابة حمراء، إذا اعتصب بها عُلِمَ أنه سيقاتل حتى الموت » . .

كيف يختال رجل وهو يستعد للقاء عدوه، ويتوقع الموت فى هذا اللقاء ؟ لقد استخفت فى نفسه مشاعر الرهبة كلها، ولم ير فى الموت إلا نقلة ترفعه إلى عليين ! !

فليتبختر فوق الثرى فربما وثب منه إلى الفردوس الأعلى فى ساعة استشهاد !

وقد كان سلفنا مضرب المثل فى حرصه على الآخرة وجراءته على الحتوف!

---

(١) الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ٥٤٧ وعزاه إلى الطبرانى فى الصغير .
(٢) العنكبوت : ٦٤ .